

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية



مذكرة ماجستير

الميدان: أدب عربي

الفرع: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

رقم تسلسل المذكرة:

إعداد الطالبة

ريان محمدي

يوم: 10/06/2024

صراع الأنساق في الأدب الغربي الموجه للطفل

لجنة المناقشة

الصفة: رئيسا	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	أ.مح.أ	علي بخوش
الصفة: مشرفا ومقررا	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	أ.مح.أ	ابتسام دهينة
الصفة: مناقشا	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	أ.مح.أ	نزيهة مزروع

السنة الجامعية: 2023/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

بعد الحمد لله والشكر لله تعالى أولاً على توفيقه لنا في إتمام هذه المذكرة

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتورة دهبنة ابتسام التي رافقتني في كل

صغيرة وكبيرة في هذا البحث .

وأقدم أيضاً بالشكر إلى عائلتي وزميلاتي والأساتذة وكل من أعانني في مسيرتي الدراسية

جعلها الله في ميزان حسناتكم

كما أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لقبول وتصويب هذا البحث

مقدمة

يعد أدب الطفل وسيلة فنية تلهم الأفكار والمشاعر لدى الأطفال، وتسهم في تطوير قدراتهم العقلية والإبداعية وشخصيتهم وهويتهم، من خلال القصص الموجهة لهم والتي تنطوي تحتها العديد من الأشكال منها القصصية المكتوبة و الإلكترونية والمصورة والمترجمة التي تعد الغذاء النفسي والفكري للطفل، وتساعد في مراحل العمرية المختلفة بإشباع فضوله حول العالم، فالطفل صفحة بيضاء وكل ما يتلقاه يخط في عقله و أفكاره ويصبح جزءا من حياته وثقافته، والأدب الموجه له مهم في تكوينه لأنه أساس مستقبل الأمة، و يكتسب ثقافته المعرفية المتمثلة في التحليل والتخيل من خلال تنمية ثروته اللغوية وتزويده بالمعلومات التاريخية، الجغرافية، الدينية والعلمية من خلال متابعته للشخصيات القصصية التي تكون في معظمها ذات خلفيات غربية ومختلفة عن ما يتم تناوله في الأوساط العربية الإسلامية أو الإفريقية و غيرها، وذلك راجع إلى سيطرة وهيمنة الغرب على وسائل الإعلام وما يبث فيه ما هو إلا أفكار وثقافة أحادية لا تعير اهتماما للمتلقين.

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ونسلط الضوء على الفئة الصغيرة في المجتمع لكن تأثيرها اكبر في المستقبل هي كالاتي:

عدم الاهتمام بما يتلقاه الطفل في وسائل التكنولوجيا الحديثة من قبل الوالدين، مع انتشار ظاهرة إدمان الهواتف ومشاهدة برامج الأطفال الغير هادفة التي تشجع على الاستهلاك السطحي للمعلومات.

مقدمة

قنوات الأطفال لم تعد نظيفة وآمنة مثلما كانت عليه من قبل، فهي الآن محملة بكل أنواع السموم، وتشجع على أفكار دخيلة على مجتمعنا.

تأثير القصص والأفلام المترجمة التي تقوم بنقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة لأطفالنا، دون تمحيص من الجهات المختصة لدينا.

الثقافة المتناقضة التي تبنيناها هاته القصص بين معايشة المشاهدة ورفض المشاهدة، ولا يدري الطفل أيهما اصح.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نسلط ضوء الدراسة على هذا اللون الأدبي الموجه للطفل، من خلال بحثنا الموسوم بصراع الأنساق في الأدب الغربي الموجه للطفل، وقد حاولنا في دراستنا هذه الوقوف عند أهم المظاهر التي امتصها الطفل من خلال الأدب الغربي المتمثل في القصص الموجهة له، وذلك للإجابة على مجموعة من التساؤلات التي تثير فضول الباحث حول هذا الأدب:

ماذا نقصد بأدب الطفل، وكيف تلقى الطفل الأدب الغربي الموجه له، و ماهي تمظهراته، وأثاره على الطفل، وفيم يتمظهر صراع الأنساق؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قمنا بتقسيم البحث على النحو الآتي: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

مقدمة

بدءا بالمدخل المعنون بمفهوم أدب الأطفال وتجلياته على الطفل، وقد تناولنا فيه مفهوم أدب الأطفال وأهميته وهدفه، وبيننا الفرق بين القيم العربية والغربية في القصص الموجهة للطفل.

أما الفصل الأول فلقد اخترنا له عنوان ماهية النسق وتجلياته، تطرقنا فيه إلى مفهوم النسق لغة واصطلاحا، مفهوم الثقافة والنسق الثقافي ومفهوم العولمة.

والفصل الثاني كان معنونا بتمثلات و صور الأدب الغربي، درسنا فيه ابرز قصص الأطفال العالمية مثل طرزان وبياض الثلج وقصة سندريلا و بينوكيو، وأنهينا الفصل بتجليات أدب الغرب على الطفل الأبعاد والمظهرات، مع خاتمة أحصت أهم النتائج المتوصل إليها، وخلاصة للبحث.

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف القصص والآثار الناجمة عنها على الأطفال، وتحليل تلك الآثار وكيف تؤثر سلبا على تفكيرهم، وما هي تداعيات ذلك في المستقبل، وقد اتكأ البحث في بعض أجزائه على حضور الدراسات الثقافية.

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث نذكر أهمها:

✓ إسماعيل محمد عبد الفتاح أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية).

✓ محمد حسن برنغيش أدب الأطفال أهدافه وسماته.

✓ احمد نجيب أدب الأطفال علم وفن.

مقدمة

✓ عبد الرحمان بن زيد الزنيدي المثقف العربي بين العصرانية والإسلامية.

✓ علية نعون إشكالية قصص الأطفال المترجمة وتأثيرها على القيم.

✓ عبد الله الغدامي النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية).

وفي الأخير أقدم الشكر إلى الأستاذ المشرف و التي لها الفضل الأكبر في إكمال هذا

البحث، وأشكر اللجنة المحترمة لتكبيدها عناء القراءة الالكترونية، لكم جزيل الشكر.

المدخل

ضبط للمفاهيم النظرية للموضوع

1. في مفهوم أدب الأطفال

2. أهمية وهدف أدب الأطفال

3. بين القيم الإسلامية والغربية في القصص الموجهة للطفل

تمهيد:

أدب الأطفال هو فرع من الأدب يستهدف الجمهور الصغير، بهدف تسليتهم وتنقيفهم في نفس الوقت، عن طريق القصص المترجمة والحكايات المقروءة أو عن طريق المشاهدة في التلفزيون أو عبر الإنترنت، في هذا النوع من الأدب يستخدم الخيال والإثارة لجذب الأطفال لينمي خيالهم وإدراكهم للأشياء من حولهم ويفتح لهم آفاقا جديدة في كل مرحلة من حياتهم، فأدب الأطفال يشمل كل القيم الإنسانية، والخلقية، والاجتماعية، التي تساعد الطفل على اكتساب اللغة والأخلاق والثقافة وطريقة الحوار وغيرها وهنا نلتمس الدور المهم لأدب الأطفال.

عندما نتحدث عن أدب الطفل العربي فسنلاحظ أنه لم يكن هناك اهتماما كبيرا بهذا النوع من الأدب و جل ما هو موجود في بلداننا هو نتاج غربي في معظمه وذلك بسبب تأثر الدول العربية والإسلامية بالاستعمار الأوروبي، لاسيما أمريكا إنجلترا فرنسا فقد حرصوا على تنشئة أطفال هذه الدول بعقائد غربية وفلسفات مادية¹، ولكن هذا لا يعني عدم بروز أدب أطفال عربي، وهنا نعرض بعض تعريفات أدب الأطفال.

¹- ينظر: محمد حسن برنغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته مؤسسة الرسالة ، بيروت الطبعة 2 ، ص 69.

1- أهمية وهدف أدب الأطفال:

الطفولة هي صناعة المستقبل والتي من حقها على الأجيال الحاضرة أن تيسر لها من أسباب النمو السليم المتكامل ما يهيئ لها في الحاضر طفولة سعيدة موفقة وما يمكنها فيحمل أمانة المستقبل وحمل أمانة الأجيال القادمة بوعي وكفاية وإخلاص¹؛ لهذا يجب أن يدخل في الاعتبار أن الكتابة للأطفال نوع من التربية على جانب كبير من الفعالية والتأثير وأن كاتب الأطفال هو مربى بالدرجة الأولى.

فالطفولة هي رائدة المستقبل، والعناية بتنشئتها أمر تمليه حاجات المستقبل، وهذه بعض القيم التي أوردها تصنيف (وايت) المطور لأدب الأطفال²:

- القيم الاجتماعية: وتتضمن، وحدة الجماعة، اللطافة، قواعد السلوك، التواضع، المماثلة، الكرم والعطاء، التسامح، حب الناس.
- القيم الخلقية: وتتضمن، الأخلاق، الصداقة، العدالة، الطاعة، الدين.
- القيم القومية الوطنية: وتتضمن، حرية الوطن، وحدة الأقطار المجزئة.
- القيم الجسمانية: وتتضمن، الطعام والراحة والنشاط، والصحة وسلامة الجسم، الرفاهية، النظافة.

- القيم الترويحية: وتتضمن، الخبرة الجيدة، والإثارة والجمال، والمرح، والتعبير الذاتي

المبدع .

¹-احمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 19.

²-محمد حسن برنغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا، بناية صمدي وصالحة ط2
1416هـ 1996م ص 106 107 .

المدخل ضبط للمفاهيم النظرية للموضوع

• القيم الخاصة بتكامل الشخصية: وتتضمن، السعادة، التحصيل والنجاح، التقدير، احترام الذات، السيطرة، الانتباه.

• القيم المعرفية الثقافية: وتتضمن، المعرفة، الذكاء، والثقافة.

فهذا التحديد مبني على أساس النظرية الماركسية المادية التي تنظر إلى الحياة نظرة مادية، وأن التطور المادي هو الذي يعكس شتى الصور والنشاطات المختلفة، لذلك نرى في هذا التحديد التأكيد على ما يخدم هذه النظرية مثل: الملكية الاشتراكية، ووحدة الجماعة والعمل والضمان الاقتصادي، فلا عن ذلك فأن المعاني التي تهدف إليها هذه القيم تختلف كثيرا عن المعاني التي يعرفها المسلم، ولذلك لم نجد في هذه القيم ما يشير إلى الدين والمعتقد والأخلاق التي تغرسها العقيدة في نفوس الناس، لأن الدين في نظر أصحاب هذا الاتجاه ما هو إلا صورة من التطور والاستغلال والبرجوازية والتخلف والأساطير، ولذلك يهتم بما تنادي به الشعارات العلمانية.

2. في مفهوم أدب الأطفال:

أدب الأطفال هو جنس أدبي تفرع عن الأدب العام ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريف إلا أنه يخاطب فئة معينة من المتلقين وهي فئة الأطفال¹ وهذا الأخير هو: " كل ما يكتب للأطفال سواء كان قصصا أو مادة علمية أو تمثليات، أو معارف علمية، أو أسئلة، أو استفسارات في كتب، أو مجلات أو برامج إذاعية أو تلفزيونية أو كاسيت وغيره، كلها مواد تشكل أدب الطفل"²؛ هذه الموسوعية والتعدد أدت إلى التنوع في تعريفات أدب الأطفال.

يعرفه الدكتور إسماعيل عبد الفتاح بأنه: "ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار (...). فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقلانيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها، أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر بما يحقق المتعة و الفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال.

ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث، وأدب الحاضر وأدب المستقبل، لأنه موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان"³؛ فهو يتطور باستمرار ويتكيف مع احتياجات الأطفال المتغيرة ويكتب خصيصا ليلائم عقليتهم ونفسياتهم ويرافقهم في مختلف مراحل نموهم ويساهم في تزويدهم بأدوات التربية اللازمة، ويمكن أن يكون هذا من الشعر أو النثر، ولقد اشترط على هذا الأدب أن يكون ممتعا ومفيدا في نفس لوقت .

¹-ينظر: إسماعيل محمد عبد الفتاح, أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية), مكتبة الدار العربية للكتاب

القاهرة مصر, ط1 يناير 2000, ص23 24.

²-المرجع نفسه, ص 22 23.

³-المرجع السابق, إسماعيل محمد عبد الفتاح, أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية), ص18.

المدخل ضبط للمفاهيم النظرية للموضوع

"وأدب الأطفال هو ما كتب خصيصا للأطفال من نتاج أدبي روعي فيه خصائصهم اللغوية والنفسية والعقلية ممثلا في الأشكال الأدبية المختلفة، وهو شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقه مع قاموس الطفل وأسلوبه، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لحاجات الطفولة وما يتصل بها من قضايا التذوق والصياغة الأدبية، وهناك من الكتاب من أضفى الصبغة الإسلامية على مفهوم أدب الأطفال فعرفه بأنه تعبير أدبي جميل ومؤثر وصادق إيجاءاته ودلالاته يستلهم مبادئ الإسلام ويجعل منها أساسا لبناء شخصية الطفل عقليا ونفسيا"¹؛ فأدب الطفل يجب أن يكون متنوعا وواسع الثقافة ومحتملا بمختلف المعارف والأخلاق والفنون وغيرها.

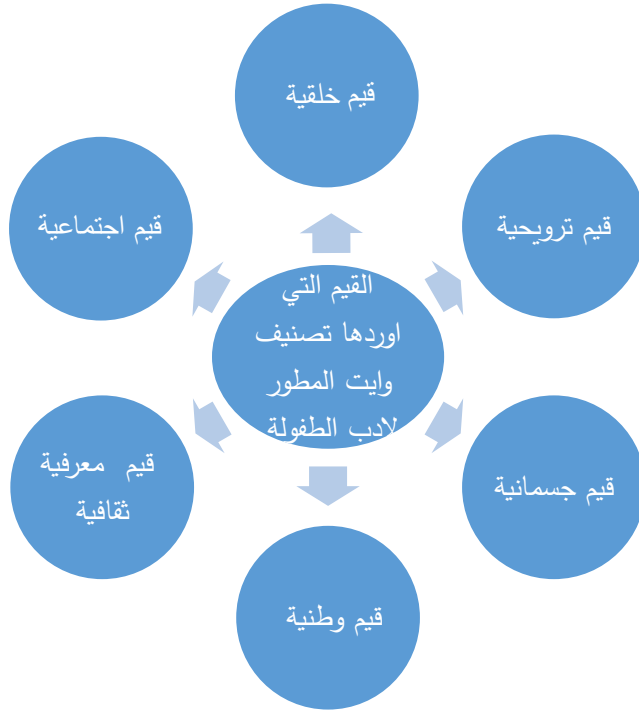
القيم الخلقية: كالصداقة والعدل: وجعل الدين فقرة من فقرات القيم الخلقية.²

¹ -د عامر العيسري، سلطنة عمان أدب الطفل مفهومه وأهميته، الرؤية 5 مارس 2024-03-05 الساعة 1:35 pm.

² -المرجع السابق، محمد حسن برنغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 107 108 .

المدخل لضبط المفاهيم النظرية للموضوع

- القيم التي أوردتها تصنيف وايت المطور لأدب الأطفال.



فأدب الطفل في صورته المعاصرة غير واضح في العالم العربي وذلك نتيجة وقوعه تحت سيطرة الغرب ولاسيما فرنسا وانجلترا، لذا فنشوء أدب الطفل عندنا كأن صدى لما عند الغرب في أكثره، وهذا لم يمنع ظهور ما يناسب البيئات المحلية ويأخذ من عادات الشعوب في عدد من البلدان العربية والإفريقية ، ومن بين الدراسات التي اهتمت بالقيم التربوية في أدب الطفل أو القيم بشكل عام معرض القاهرة الدولي الثاني لكتب الأطفال ما بين 30 نوفمبر و4 ديسمبر 1985 تحت عنوان (القيم التربوية في ثقافة الطفل) واشترك فيها عدد من الباحثين والمختصين بأدب الطفل وانتهت إلى عدة توصيات منها:

- 1- أن يطلب إلى أقسام علم النفس في الجامعات بالاهتمام بمراجعة ما هو موجه للطفل وتعديل المسارات والاتجاهات في الكتابة ليتناسب مع متطلباته.

2- أن تخضع المواد المترجمة للأطفال للدقة في الاختيار والأمانة في النقل، مع مراعاة أن لا

يكون فيها ما يشوش قيمنا أو تاريخنا .

3- الإلحاح على هدف الانتماء العربي في تأليف قصص الأطفال¹.

¹-المرجع السابق، محمد حسن برنغيش أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 108 109 .

3- بين القيم الإسلامية والغربية في القصص الموجهة للطفل:

إن التصادم الذي يواجهه الطفل اليوم اتجاه المثيرات الصادرة من وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت مثل القصص (الورقية، الالكترونية)، الأفلام، البرامج التلفزيونية مسرحيات الأطفال، الرسوم المتحركة، جعلت الطفل اليوم في مواجهة بين ما يتلقاه في محيطه والمنزل والمدرسة، وبين ما يتلقاه على شبكة الإنترنت، وهذا يشكل تحديا كبيرا للأباء والمربين خاصة فيما يتعلق بتأثيرها على أفكار الطفل، يمكن أن يؤدي هذا التصادم إيذاء الطفل كشعوره بالارتباك والضياع مثلا اتجاه ما يتلقاه من تناقض فكري، فقدان الثقة بالنفس بسبب كثرة الخيال في القصص التي يتلافها مثلا(قصص الأبطال الخارقين)، السلوكيات العدوانية، التطرف في المعتقدات .

الفصل الأول

ماهية النسق وتجلياته

1. مفهوم النسق

2. مفهوم الثقافة

3. مفهوم النسق الثقافي

4. مفهوم العولمة

أولاً: مفهوم النسق

1 لغة:

النسق في دلالاته اللغوية: التنظيم والتنسيق: النسق، من كل شيء، ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسقنه تنسيقاً، ونقول انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت¹؛ فالنسق في اللغة هو نظام يتبين من خلال اللغة وسلوك الناس.

2 اصطلاحاً:

أما في شقه الاصطلاحي فهو "مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع وتمكنه من الدلالة، ولما كان النسق تشارك في إنتاجه الظروف والقوى الاجتماعية والثقافية من ناحية، والإنتاج الفردي للنوع من ناحية أخرى؛ وهو إنتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة، فأن النسق ليس نظاماً ثابتاً وجامداً، أنه ذاتي التنظيم من جهة ومتغير ليتكيف مع الظروف الجديدة من جهة ثانية، أي أنه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنائه المنتظمة يغير ملامحه عن طريق التكيف المستمر مع المستجدات الاجتماعية والثقافية².

ويتحدد النسق عند الغدامي عبر وظيفته والتي لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، ويصف هذه الوظيفة النسقية بأربع مواصفات اشترط أن تكون في الخطاب لكي نكون أمام وظيفة نسقيه ولحظة من لحظات النقد الثقافي:

¹-سعيدة تومي، تأليف مجموعة من الباحثين الأكاديميين، النقد الثقافي قضايا ورؤى، ص 24.

²- المرجع نفسه، سعيدة تومي، تأليف مجموعة من الباحثين الأكاديميين، النقد الثقافي قضايا ورؤى، ص 24 25.

الفصل الأول ماهية النسق وتجلياته

- "أن يكون النسقان معا في أن واحد و نص واحد، ويكون المضمرة منه نقيضا للعلنى وأن يكون النص جميلا ويستهلك بوصفه جميلا، وأن يكون جماهيريا ويحظى بمقروئية واسعة"¹، تلك الوظيفة النسقية تحيلنا بالضرورة إلى قراءة تلك النصوص والأنساق من وجهة نظر النقد الثقافى، وبما أنه كذلك فإن الدلالة النسقية فيه سوف تكون هي الأصل في الكشف والتأويل دون نفي وجود دلالات أخرى صريحة وضمنية والتسليم بوجود قين فنية وغيرها من القيم النصوية التي لا تلغيها الدلالة النسقية وليست بديلة عنها ويرى الغدامى في هذه القيمة أفنعة خلفها الأنساق الثقافية.

ويشير الغدامى إلى أن النسق ليس شيئا ماديا بل هو دلالة تكون موجودة داخل الخطاب الثقافى، هذه الدلالة ليست من صنع المؤلف بل هي نتاج ثقافى للمجتمع، يستهلك هذه الدلالة جماهير اللغة من كتاب وقراء بغض النظر عن خصائصهم الفردية، ويكون هذا الأخير ذو طبيعة سردية يتحرك في حبكة متقنة تشبه القصة أو الرواية، هذه الحبكة خفية ومضمرة وتكون تحت غطاء الجمالية اللغوية في النص²، تمر الأنساق آمنة مطمئنة وتؤثر على الأشخاص وأفكارهم حتى وأن لم يكونوا متبنين لتلك الفكرة، وأعطى مثلا لكتاب الروض العاطر؛ استخدم هذا المثال لشرح كيفية تأثير الأنساق الثقافية على سلوكنا بالرغم من أننا قد نومن بأفكار معينة إلا أننا قد ننجذب إلى أفكار أخرى تناقضها من دون إدراكنا وقد يحدث هذا التأثير لأي شخص

¹- عبد الله الغدامى، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافى العربى لبنان بيروت، الطبعة 3، ص 14 15.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 79.

الفصل الأول ماهية النسق وتجلياته

كأن وأي عمر وعبر مختلف المؤثرات خاصة ونحن اليوم أمام انفتاح كبير على مختلف ثقافات العالم عبر شبكة الإنترنت.

ويعرفه محمد مفتاح: "النسق هو مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي يترابط بعضها ببعض مع وجود مميز أو مميزات بين كل عنصر وآخر"¹؛ فالنسق عموماً هو انتظام بنيوي يتناغم وينسجم فيما بينه ليولد نسقاً اعم واشمل، وعلى سبيل المثال يوصي المجتمع بأنه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة أنساق فرعية انتظمت معه وشكلته فتولد عنه نسق سياسي وآخر اقتصادي وعلمي وثقافي، تنسج علاقاته فيما بينها من مسافات متفاعلة ومتداخلة².

أما فرديناند دي سوسير-Ferdinand de Saussurer.: يرى أن النسق: "هو تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقتها فيما بينها لا مستقلة عن بعضها"³؛ فالعلاقات التي تكون النص تكون متداخلة ومنسجمة فيما بينها وتكمل بعضها البعض لكي تعطي الدلالة والمعنى المراد.

ثانياً: مفهوم الثقافة:

الثقافة هي مجموع المعتقدات والقيم والعادات التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر، تشمل الثقافة أيضاً الفن والموسيقى والأدب واللغة والطعام واللباس، ولأن الثقافة وسعت كل شيء يخص حياة الإنسان، فمفهومها أيضاً واسع يختلف بين العالم والناقد والشاعر والباحث .

¹-محمد مفتاح ، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، بيروت 1996 ص 158 159.

²-ينظر: المرجع نفسه، ص 159.

³-العمرى بوهزة ، الأنساق الثقافية المفهوم والاشتغال، ص 286.

الفصل الأول ماهية النسق وتجلياته

يعرفها مالك بن نبي على أنها: "مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه، فالثقافة هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"¹؛ فهي السلوكيات والقيم التي يتلقاها الإنسان من المحيط الذي يعكس حضارة معينة، فالتعريف يضم دفتين معطيات الإنسان ومعطيات الجماعة، وأن الانسجام بينهما ينتج لنا ثقافة المجتمع.

أما المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو التابعة لهيئة الأمم المتحدة عقدت مؤتمر عالمي خاص بالثقافة عام 1982م في المكسيك لتعريف الثقافة بأنها: "جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"².

برزت التعريفات الغربية للثقافة التي تردد صداها لدى الغرب ثم لدى العرب كثيراً هو تعريف "دوارد تايلر" عام ١٨٧١ في كتابه "الثقافة البدائية" الذي يقول فيه: "أن الثقافة هي ذلك الكلام المركب بعض الترجمات تقول المعقد" الذي يضم المعرفة، والمعتقدات، والفنون والأخلاق والقانون، والتقاليد، والعادات، والقدرات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع"³، وفي هذا التعريف عناصر خمسة مهمة:

¹-مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر سوريا دمشق، ص 83.

²- عبد الرحمان بن زيد الزنيدي، المثقف العربي بين العصرية والإسلامية، دار كنوز اشبيليا المملكة العربية السعودية، ط1 ص14.

³-المرجع نفسه، ص 13.

الفصل الأول ماهية النسق وتجلياته

الأول : أن قضايا الثقافة هي القضايا ذات البعد الإنساني- لا المادي -عقائد، وقيماً، وفنوناً، ونظماً، وأعرافاً.

الثاني: أن هذه القضايا تتمثل في صورة بناء متكامل كل مركب وليست جزئيات منفصلة عن بعضها.

الثالث: أنها ليست تميزاً فردياً لشخص، وإنما هي اجتماعية، فالشخص يعيشها في ظل مجتمع أو أمة تعيشها كذلك.

الرابع : أنها ليست معارف نظرية، فلسفة، أو فكراً مجرداً، ولكنها حياة اجتماعية، وواقع فكري وسلوكي يتحرك بها الناس.

الخامس : أنها بمجموعها مميزة لأهل ذلك المجتمع، أو لتلك الأمة عن مجتمع و أمم أخرى، وهذا هو الواقع فأن التمايز بين الأمم إنما هو بهذه القضايا العقائد، والقيم والنظم والأعراف، أي بالثقافة.¹

أما توماس إليوت **Thomas Stearns Eliot** عرف الثقافة بأنها: "طريقة الحياة في المجتمع، قائلاً: "أن أول ما أعنيه بالثقافة هو ما يعنيه الأنثروبولوجيون طريقة حياة شعب معين يعيش معا في مكان واحد، وهذه الثقافة تظهر في فنونهم وفي نظامهم الاجتماعي، وفي عاداتهم وأعرافهم، وفي دينهم"².

¹- المرجع السابق، ص 13 14 .

²-توماس.س إليوت : ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر: شكري محمد عياد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1 القاهرة، مصر، 2014، ص 171.

ثالثاً: مفهوم النسق الثقافي:

يمثل النسق الثقافي إحدى أهم الركائز التي يقوم عليها مشروع النقد الثقافي، وهو تركيب لمفهوم النسق والثقافة "ويتعذر بالضبط تحديد اللحظة التي ولد فيها هذا المفهوم، ولكن ما هو في حكم المؤكد أن هذا المفهوم من نتاج حقلين أساسيين هما الأنثروبولوجيا والنقد الحديث"¹، أنه "تركيبية اجتماعية منغرس في أعماق الخطاب، تعبّر عن الصورة الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما، يصعب اكتشافها بالقراءة السطحية كونها تختبئ خلف السطور، والنسق الثقافي هو عنوان المجتمع وهويته"²؛ فهو عبارة عن نظام يخترن الرموز والعادات والتقاليد والفنون والأخلاق ويشتغل على أنظمة الخطاب الظاهرة و المضمرة، ويدرس علاقة الأنا بالغير.

فالثقافة "تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة، وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة وأخطرها قناع الجمالية، أي أن الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ من تحته شيئاً آخر غير الجمالية، ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت القناع"³؛ فالأنساق في الخطابات الأدبية تعتبر إفراسا ثقافيا تستغل جماليات النص للمرور بأمان داخل النصوص .

أما كلود ليفي شتراوس عن النسق الثقافي " فقد نقل مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي لي طرح فكرة أن الأبنية الاجتماعية الملموسة، والظواهر الثقافية المختلفة إنما هي محكومة

¹-نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1

2004، ص92.

²-مذكرة نيل شهادة الماستر الهام وسطاني الأنساق الثقافية في رواية الخابية ص 35.

³-المرجع نفسه، ص 36 .

الفصل الأول ماهية النسق وتجلياته

ببنيات وقوانين خفية، كامنة في اللاوعي الإنساني وهو ما يقتضيه بحثاً صريحاً في البنيات الثابتة في العقل نفسه¹؛ فقد قام عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي كلود ليفي شتراوس بتطبيق مصطلح "النسق" من علم اللغة على الدراسة الثقافية حيث اعتبر أن الثقافة تتكون من أنظمة رمزية مترابطة تشبه بنية اللغة مثل: العادات والتقاليد والممارسات الدينية والطقوس والفنون والأدب والموسيقى والأساطير والمعتقدات. واعتبر أن هذه البنيات والقوانين موجودة في اللاوعي الإنساني، ولا يمكن إدراكها بشكل مباشر، أما محمد مفتاح فيرى أن المفهوم الملائم في الأنساق الثقافية المفتوحة هو التآرجح والأنموذج وأن المنهجية الشمولية إذا حلت عناصر كل بنية وكشفت عن خصائصها واهتدت على القوانين التي تحكمها ثم استخلصت الوظيفة الجامعة بينها فعندها تؤدي إلى الكشف عن نظام العناصر وانتظامها وإلى إحلال كل عنصر مرتبته ودرجته ضمن النسق العام².

ثالثاً: مفهوم العولمة:

العولمة هي خضوع العالم لقوى السوق العالمية، وأن كانت الخلفية في ذلك كلها واضحة،

أو مضمرة، وقد ذاع استخدام مصطلح العولمة وانتشر على نطاق واسع منذ بداية تسعينيات القرن العشرين بعد سقوط الاتحاد السوفيتي تحديداً، واستفرد أمريكا بالقوة والهيمنة على دول العالم، والعولمة في مجال الثقافة والحضارة هي (دين، فن، علوم وتقنيات وعادات

¹-سعد علي المرعب جعفر، النقد الأنثوي، ديوان عبله بنت المهدي، مجلة المركز بابل للدراسات الإنسانية، 2018م، ص 55.

²-ينظر: جمال مجناح، الأنساق الثقافية المضمرة وقضايا الهامش، ص 3.

الفصل الأول ماهية النسق وتجلياته

وتقاليد وأسواق الخ...)¹، "يعتقد أن ظهور العولمة قد بدا بعد الحرب العالمية الأولى في منتصف الستينات ، واعتبار الولايات المتحدة الأمريكية هي مركز الثورة التقنية والالكترونية، وأن النظام الرأسمالي تفرد بقيادة العالم كأنموذج فرض نفسه كبديل للأنظمة الأخرى، خاصة مع ظهور مقولة نهاية التاريخ لصاحبها فرانسيس فوكوياما Fukuyama Francis سنة 1989.

وظهرت فكرة العولمة في أوروبا ثم انتشرت في المجتمعات غير الأوروبية منذ بداية القرن الثامن عشر، وأصبحت الدول الصناعية هي مركز هذا النظام ، بينما بقيت الدول النامية على هامشه"²؛ لتكون بلدانا عمياء تستهلك فقط ما تقوم بتقديمه تلك الدول الكبرى دون تمحيص ودون إلقاء بال على العائدات التي ستكون على دولنا ومجتمعاتنا وأطفالنا خاصة، بالرغم من معرفتنا بتلك الفجوة الكبيرة في الدين والعادات والثقافة والآداب وغيرها، وهذا راجع وللأسف لضعف دولنا وعدم قدرتهم على الاعتراض أو أنتاج نظام خاص بهم يتطابق مع ديننا، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه.

وقد صورها الأستاذ حسن حنفي على أنها : "صراع تاريخي بين المركز والأطراف، بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، بين الشمال والجنوب ، بين الاستعمار والتحرير ، بين الهيمنة

¹-جيرار ليكلرك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، تر: جورج دكتور، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ص 16

. 17

²-غربي محمد، تحديات العولمة وأثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، ص 19 20 .

الفصل الأول ماهية النسق وتجلياته

والاستغلال"¹؛ فيؤكد الأستاذ حنفي أن العولمة هي استمرار للاستعمار بطريقة جديدة عكس ما كانت عليه وهو سيطرة الدول الغنية على الدول الفقيرة من خلال القوة العسكرية، فالسيطرة اليوم هي سيطرة أكثر فتكا وشدة وهي السيطرة الفكرية الثقافية العقائدية ، فالعولمة تؤدي إلى انتشار الثقافة الغربية على حساب الثقافات المحلية. ويتفق مع الأستاذ حسن الأستاذ محمد أبو الإسعاد معتبرا "العولمة هي نظام أمريكي يقوم على نفي الآخر ، وثنائية السيادة للطرف الأقوى والتبعية للطرف الأضعف، واحتكار مصادر القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية من جانب الأقوياء واستخدامها ضد الضعفاء وفق ثنائية الأقلية الذكية والجمهور الوضيع وثنائية الشمال المتقدم والجنوب المتخلف"²؛ فانتقلت العولمة من التجارة والاقتصاد إلى ميادين الثقافة والفكر ، وذلك بفضل تكنولوجيا الإعلام الحديثة التي أحدثت نقلة في التكوين الثقافي وعملت على كسر الحواجز بين الثقافات واختصار اطر الزمان والمكان .

"وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تستحوذ على ما نسبته 65 في المائة من المادة الإعلامية فإن هذا سهل عليها فرض ثقافتها وإنفاذ عولمتها هذه"³، علينا أن نؤكد أن مخاطر التبعية الثقافية في ميدان أدب الأطفال والفتيان هي الأشد و الأبلغ تأثيراً في احتلال عقل الناشئة العرب، "ونحن في هذا لا ندعو إلى إغلاق باب التبادل الثقافي، ولا ندعو إلى الانغلاق على ثقافتنا دون تراث الإنسانية المشرق والمضيء والنافع والأصيل، ولكننا نعاود التوكيد على

¹-المرجع السابق، ص 24.

²-المرجع نفسه، ص 24.

³-صوالح محمد، صراع الأنساق في ظل العولمة الثقافية ثنائية المثقف والسلطة أنموذجا، إشراف بوطرفاية مصطفى مخبر الخطاب الحجاجي، ص 134 جامعة ابن خلدون، تيارت الجزائر.

الفصل الأول ماهية النسق وتجلياته

مجازة المعاناة الشديدة التي يعانها أدب الأطفال والفتيان العرب أمام خطر احتلال عقل الناشئة العرب من ثقافة تدرج في التبعية، ولا تخدم إلا الذين يتاجرون بكل شيء بعد ذلك ولو كانت ثقافة الطفل العربي¹؛ فالعولمة الثقافية لا يقتصر تأثيرها على العرب العالم فقط بل في جميع أنحاء العالم ونتيجة لهذا خلق مصطلح الأمركة وأصبح ينظر إلى العولمة أنها وسيلة لتعميم أنماط التفكير والاستهلاك الأمريكية، أنها "مكدلة" للعالم من مكدونالز في الولايات المتحدة الأمريكية هي المنتج الرئيسي والموزع أيضا لمعظم وسائل الاتصالات الجديدة من شبكة الإنترنت إلى وسائل الإعلام الجماهيرية إلى الصناعة السينمائية والأفلام ومنتجات الثقافة الصناعية والصناعة الثقافية. وتكاد المنتجات الثقافية الأمريكية تحل محل المنتجات المحلية وتقضي عليها في الكثير من البلدان ومعها على التراث الثقافي والخصوصيات والمنتجات المحلية في الكثير من بلدان العالم، فاللغة والتعليم والجامعات والبرامج والعروض والعالم الافتراضي بأكمله يقود إلى الولايات المتحدة ويتحدث لغتها ويضم رموزها²؛ فهذه الأخيرة تحويل العالم بأكمله إلى حقل جيوسراتيجي واحد مرجعيته الوحيدة هي الثقافة الأمريكية.

1- عبدالله أبوهيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق . ٢٠٠١ ، ص42.

2-العولمة وأثرها على المجتمعات العربية، ورقة مقدمة إلى:اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا حول تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية، بيروت :٢١-١٩ أنون أول/ ديسمبر (٢٠٠٥) ص 4 .

الفصل الثاني

تمثلات وصور الأدب الغربي

أولاً: ابرز القصص الموجهة للطفل

1. قصة طرزان

2. قصة بينوكيو

3. قصة بياض الثلج والأقزام السبعة

4. قصة سندريلا

ثانياً: تجليات أدب الغرب على الطفل الأبعد والتمظهرات

تمهيد:

تعتبر القصص والأفلام الموجهة للطفل مجالاً خصباً للدراسات الثقافية ومحملة بمختلف الايديولوجيات والتوجهات فلا يمكن لأي مبدع التخلص من خلفيته وثقافته في أي عمل إبداعي سواء بوعي أو بدون وعي، وفق أنساق مضمرة في الغالب تعبر عن ثقافة ومكتسبات الكاتب القبلية، والكشف عن هذه الأنساق مهمة كل باحث في مجال النقد الثقافي. "فيتجاوز مستوى الوصف البنيوي. نحو عملية التأويل، وذلك بالبحث في المرجعيات الثقافية المحددة لدينامية السرد وقوته الرمزية في تشفير العالم، واستنطاق سياسات التمثيل السردية وباستحضار المرجعية الثقافية"¹؛ فالكاتب ابن بيئته ويتأثر في إنتاجه الأدبي بما يحدث في بلده وبما هو سائد لدى مجتمعه.

أولاً: أبرز القصص الموجهة للطفل

1- قصة طرزان:

طرزان هو شخصية خيالية ظهرت أول مرة في أكتوبر 1912 في رواية طرزان القردة للمؤلف الأمريكي Edgar Rice Burroughs إدغار رايس بوروس (1875 - 1950) وحققت الرواية في حينها نجاحاً بالغاً، ويعتبر البعض شخصية طرزان واحدة من أشهر الشخصيات الخيالية؛ حيث ظهر طرزان بعد نشر الرواية في أفلام وكتب الأطفال وبرامج تلفزيونية وإذاعية ودعايات للبنزين ولعب الأطفال والملابس والأحذية الرياضية، وأنتج

¹ -أنور محمد، السرد الثقافي وقوة تشفير العالم، موقع ثقافات 14 ماي 2015، تاريخ الزيارة 20 05 2024.

88 فيلماً عن هذه الشخصية من عام 1918 إلى 1999. ذاع صيت هذه الشخصية الروائية لدرجة أن البعض كان مقتنعاً أن طرزان هو شخصية حقيقية¹.

حسب رواية طرزان القردة فأن طرزان واسمه الحقيقي هو جون كلايتون، هو ابن أحد النبلاء البريطانيين، وكان والداه على متن سفينة بالقرب من سواحل إفريقيا وقد ثار البحارة على قبطان تلك السفينة واندلعت أعمال شغب وفوضى انتهت بانجراف ورسوا السفينة على الساحل الإفريقي، وبعدها يموت والدا جون كلايتون وهو رضيع، ويقوم قرد ضخم الحجم من نوع منجاني برعايته اسم، والذي يعني ذو البشرة البيضاء في لغة القردة، والقردة الذين يقومون برعاية طرزان هم فصيلة خيالية خاصة لا وجود لها في التصنيفات العلمية. وعندما يبلغ طرزان مرحلة الشباب يقع في حب فتاة أمريكية اسمها جين وعندما تغادر جين الجزيرة يقوم طرزان بالبحث عنها وهنا تبدأ مغامرات طرزان في الأدغال.²

1.1. الأنساق السياسية والاجتماعية:

كانت العنصرية اتجاه الأفارقة السود في أمريكا في ذروة قوانين عصر جيم كرو الفترة التي أنتج فيها إدغار قصة طرزان 1912، تميزت هذه الفترة بانتشار العنصرية والتمييز بين السود والبيض في كل مجالات الحياة، في التعليم في الوظائف في النقل في السكن وغيرها، فقد كانوا ينظرون إلى الأشخاص ذوي البشرة السوداء نظرة دونية وأنهم مجرد عبيد لهم. تقول الكاتبة الجزائرية زهور ونيسي: ظروف الكتابة لا يمكن فصلها عن وضع الثقافة في الوطن، إذ كل

¹-ويكيبيديا، تاريخ الزيارة 20 05 2024 .

²- المرجع نفسه.

الفصل الثاني تمثلات وصور الأدب الغربي

شيء يتأثر بغيره من المواضيع أو المجالات المختلفة¹؛ فالظروف الاجتماعية، السياسية، الثقافية السائدة في مجتمع ما تؤثر على رؤية الكاتب و الإنتاج الأدبي بطبيعة الحال، و بوروز هو نتاج لعصره ويعكسه، فقد كان الأوروبيون والأمريكيون يعتبرون الأفارقة السود بشراً بالكاد، وآكلي لحوم البشر، ومن ذوي المضمون الأخلاقي الأدنى.

فنرى هذا التأثير وبقوة في قصة طرزان، حيث كان البريطانيون يجندون الأفارقة من الساحل الغربي الإفريقي لجمع المطاط والعاج بالقوة من القبائل البرية على طول نهر الكونغو والرويمي²، فقد صوروا أيضا الأفارقة السود بشكل مسيء وبدائي وأنهم³ poor blacks وتعني الفقراء السود، هكذا وصف الجنود البريطانيون الأفارقة الذين يعملون تحت إمرتهم.

فالكاتب صور أي شخص غير ابيض بطريقة مهينة، كذلك صور طاقم السفينة fulwalda التي ركبها والد طرزان بأنهم أشخاص سود همجيين، وقتلة محكومين بالإعدام ومختلين ، وبأنهم غير مرغوبين وقطاع طرق، وهذا ما جعل قائد السفينة يعاملهم بطريقة وحشية وسيئة ولم يتردد في قتل أي شخص من دون أي رحمة أو شفقة "لم يرمش له جفن بعد تمرد أفراد طاقمه فحمل السلاح وأطلق عليه مباشرة دون رحمة"، و إن دل هذا عن شيء دل على تفوق العرق الأبيض على الأسود في القصة، وأن حياة السود ليس لها أي قيمة أمام أصحاب البشرة البيضاء، وأن هؤلاء هم المتحكمون في حياتهم وموتهم.

¹ -الرواية وحوار الأنساق الثقافية، قراءة في رواية كريماتوريوم سوناتا، لأشباح القدس لواسيني الأعرج، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة الجزائر، ص 415.

² - Edgar Rice Burroughs Tarazanof the apes Produced by: Judith Boss. HTML version by Al Haines August, 1993page 6،7

³ - المرجع نفسه، ص 7.

وفي موضع آخر عندما رأى طرزان تجمعا لبعض الأشخاص السود بقيادة زعيمهم الأبيض وصفهم كالآتي: "كأن هناك خمسون محاربا اسود مسلحين برماح خشبية....وفي أنوفهم حلقات ضخمة....أصبحت أسنانهم الصفراء حادة النقاط، وشفاهم الكبيرة أضافت المزيد من الوحشية في مظهرهم"¹؛ صور بوروز الأفارقة بأبشع الصور الخلقية والخلقية، صورهم أيضا على أنهم أشخاص بدائيون و أن البيض أكثر تحضرا، وفي الكثير من المواضع في القصة قام الكاتب بوصف الأفارقة بطريقة مسيئة، كأن السود المتوحشون، المخلوق المتوحش ، المحارب الأسود، الهمجي؛ ويقصد احد أفراد القبيلة الذي قتله طرزاناسمه كولونجا⁷¹، وجهه البشع هكذا وصف وجه والد كولونجا.

صور الأفارقة بأنهم آكلي لحوم البشر، "اختطفوا رجلا من الغابة وصاروا يطبقون عليه طقوسهم الهمجية حيث قاموا بتكبيله وجره والأطفال والنساء يصرخون ويرمون عليه الحجارة: "لقد كانت مجموعة من الصيادين المتأخرين العائدين من الشمال، ومن بينهم نصفهم يقودهم، ونصفهم يحمل حيوانا مكافحا، وعندما اقتربوا من القرية فُتحت البوابات للسماح لهم بالدخول، عندما رأى الناس ضحية المطاردة، ارتفعت صرخة وحشية إلى السماء لأن الحجر كأن رجلا، وأثناء جره، وهو لا يزال يقاوم إلى شارع القرية، كانت النساء و الأطفال يضربونه بالعصي والحجارة"²؛ فقد شبه الكاتب الرجل الذي قاموا باصطياده شباب القبيلة بالحيوان المكافح

¹-المرجع السابق ص 69 .

²-المرجع نفسه، ص 85 .

الفصل الثاني تمثلات وصور الأدب الغربي

struggling animal؛ وهذا الوصف قمة في الإهانة والتمييز حيث أن الكاتب لم يتجرا أن يصف أي شخص ابيض بطريقة مهينة مثل هذه.

فازدواجية المعايير لدى المجتمع الأوروبي و الأمريكي اتجاه الأفارقة السود كانت ولازالت سائدة جدا في الغرب وقد انتقلت من حياتهم الواقعية إلى كتاباتهم وقصصهم وأغلبية انتاجاتهم الأدبية أو التلفزيونية، وبما أن المجتمع الغربي هو المركز المهيمن في العالم وباقي الدول تعتبر هامش خاصة المجتمع الشرقي أصبحنا مجرد مستهلكين لكل ما يتم تقديمه، يمكن تشبيه هذا الموقف بكيفية التقاط الصياد للسمة يرمي لها الطعم وهي تمسكه نفس الشيء ينطبق علينا، الغرب يلقون أفكارهم السامة والمنافية لقيمنا الإسلامية والعربية عبر وسائل الإعلام وغيرها ونحن مثل السمكة نلتقط ذلك بكل سهولة.

هذه من بين الأسباب التي جعلت الغرب يظهر بصورته الحضارية المتألفة متمسكا بقوته والتحكم بوسائل التطور والمسيطر على العالم ينما يظهر الشرق متخلفا رجعيا تابعا للغرب في كل شيء ، وطبعا هذه التبعية لها تأثيراتها السلبية أكثر من الايجابية التي تكاد تكون منعدمة خاصة على أطفالنا فهم أكثر فئة هشّة في المجتمع.

لقد كان نسق العنصرية وتفوق العرق الأبيض على الأسود طاغيا في قصة طرزان بطريقة مهولة، وقد استخدم الكاتب لغة مهينة وعنصرية لوصف السودمن خلال تصوير شخصيات الأفارقة بطريقة سلبية ومهينة وجعل أدوارهم مهمشة و ثانوية، على عكس

الشخصيات ذات البشرة البيضاء ومنهم طرزان بطل القصة الذي يستطيع فعل أي شيء مع تقديم مبررات لأفعاله, فقد قام بالقتل والنهب لكن لا بأس بما أنه شخص ابيض.

قام طرزان بتعلم اللغة الفرنسية بنفسه من خلال الكتب التي تركها والداه في المقصورة، فليس من الطبيعي أن يتعلم شخص عاش في غابة بين الحيوانات لغة بنفسه، لكن بما أنه رجل إنجليزي ابيض من الطبقة العليا فهو يتمتع بقدرة دماغية على اكتشاف الأبجدية واللغة ، من سيحتاج إلى معلمين مع وجود هذه الجينات المتطورة، فالآباء الارستقراطيين يصنعون أنكى الأطفال، طبعا هذا من وجهة نظر الكاتب.

إلى جانب تصوير فوقية الرجل على المرأة فيكل القصة فالشخصيات النسائية في القصة من جين الفتاة التي أحبها طرزان إلى باقي الشخصيات كلهم ذوات ادوار ثانوية ضعيفة وغياب دور المرأة في القصة وجعلها في الهامش على حساب الرجل، والتركيز على الصفات الجسمانية فقط.

تصوير المرأة من العرق الأبيض باللطافة والجمال كوالدة طرزان وصفها بأنها امرأة جميلة وأن الذهاب إلى غابات إفريقيا خطر عليها: "وكانت فكرة اخذ هذه الفتاة الجميلة إلى المخاطر والعزلة أمر مروع بالنسبة له"¹، والعكس بالنسبة للمرأة ذات البشرة السوداء فقد كأن وصفها في القصة مسيئا ومهينا، فجين التي أحبها طرزان ليست أول فتاة يراها ويحبها فقد رأى الكثير من الفتيات ذوات البشرة السوداء فقد كن مجرد متوحشات ذوات ملامح قبيحة بالنسبة له.

¹-المرجع السابق، ص 7.

الفصل الثاني تمثلات وصور الأدب الغربي

"ثم تأتي تانا وهي تصرخ وتمسك بجانبها الذي يتدفق منه الدم لأن غونتو زوجها عضها بقسوة، تم استدعاؤها قال: أنتانا كسول ولا تجلب له المكسرات والخنافس ولا تحك له ظهره"¹؛ من الطبيعي أن دور الرجل هو جلب الطعام للبيت حتى في طبيعة الحيوانات، هذا الاستعلاء على المرأة الذي صورته الكاتبة في العديد من المواضع في القصة سواء في حياة الغابة أو حياة البشر.

بالإضافة إلى المشاهد العنيفة المفرطة التي صورها الكاتبة من قتالات بين طرزان وبقية القروء ومع القبائل الأخرى أيضاً، فصور مشاهد القتل والعنف بكل تفاصيلها، من بين هذه المشاهد مشهد قتل طرزان لكولونجا: "عندها شد حبلاً سريعاً حول عنقه، بسرعة سحب طرزان لفريسته لدرجة أن كولونجا صرخ ، جذب طرزان الرجل الأسود الذي كأن يتصارع حتى علقه برقبته في الهواء، ثم صعد طرزان إلى فرع أكبر معلقاً الضحية المتأرجحة بشدة إلى ظلال الشجرة المحمية. هنا ربط الحبل بإحكام بفرع قوي، ثم، هبط وغرز سكين الصيد في قلب كولونجا"²؛ لقد كانت مشاهد القتل الوحشية ودون رحمة لها نصيبها في هذه القصة بالرغم من أن أكثر مستهلكي هذه القصة كانوا من الأطفال، لا تختلف أيضاً عن بقية الإصدارات من قصص وأفلام عن هذا الإصدار فمعظمها يصب في نفس المضمون مع بعض الاختلافات البسيطة.

¹-المرجع السابق، ص 95 .

²-المرجع نفسه ص76.

2- قصة بينوكيو:

بينوكيو قصة من الأدب الإيطالي كتبها كارلو كولودي Carlo collodi سنة 1880، تحكي هذه القصة عن عجوز يعمل في صناعة الدمى الخشبية، وفي إحدى الأيام صنع دمية خشبية متميزة أسماها "بينوكيو"، وتمنى برغبة دفينه أن يتحول لطفل حقيقي ويكون عوضاً له عن وحدته، وفي ليلة استيقظ العجوز فوجد أن بينوكيو قد تحول لدمية ناطقة بإمكانها الحديث والحركة أيضاً، ومن هنا بدأت مغامرات بينوكيو واهم ما يميز هذه القصة هو أنأنف بينوكيو يتمدد في كل مرة يكذب فيها¹.

صنفت قصة الطفل المصنوع من الخشب بينوكيو (Pinocchio) كواحدة من أشهر قصص الأطفال على الإطلاق، حيث حققت شخصية بينوكيو شهرة عالمية بفضل الرسوم الكرتونية التي أنتجتها مؤسسة ديزني في حدود سنة 1940.

بعد أن يتحول بينوكيو الخشبي تبدأ مغامراته لتحقيق حلمه بأن يصبح صبياً حقيقياً، فكأن في معظم تعاملاته يلجأ إلى الكذب والاحتتيال لنيل ما يريد أو الخروج من الورطة التي أوقع نفسه فيها لأنه كأن فتى مشاغب أوقع نفسه في الكثير من المشاكل بسبب كذبه.

نقل الكاتب في هذه القصة معاناة الأولياء وصعوبة تربية الأبناء مع أطفالهم المشاغبين، و بينوكيو جسد ذلك حيث جعل والده جيبوتي يمر بوقت صعب بسبب سلوكياته السيئة مثل الكذب والغش وعدم طاعة الأوامر والهروب من المنزل والالتقاء بأشخاص غرباء،

¹ -ريم إبراهيم، قصص واقعية نحو عالم آخر، قصص أطفال، الأربعاء 17 افريل 2024 الساعة 14:51 .

منذ البداية تميز بينوكيو بطابعه السيئ، فحال إتمام العمل على قدميه أقدم الأخير على ركل صانعه السيد جيبوتي، وبعد أن تعلم المشي فرّ بينوكيو من منزل والده جيبيتو نحو المدينة، وهناك تعرض للاعتقال من قبل رجال الشرطة الذين لم يترددوا لحظة واحدة في فتح تحقيق حوله.

إثر ذلك أقدمت الشرطة على اعتقال السيد جيبيتو بعد اتهامه بسوء معاملة ابنه بينوكيو ليجد النجار العجوز نفسه في السجن بسبب ابنه الخشبي الذي اتهمه بسوء المعاملة زورا . وبعد عودته إلى منزل والده أقدم بينوكيو على قتل شخصية الصرصور الناطق بعد أن سحقه بمطرقة، وبهذه الحركة قتل بينوكيو ضميره، حيث مثل الصرصور الناطق والذي عاش بالمنزل منذ أكثر من 100 عام صوت الخير والحكمة¹، فقد كان هذا الأخير يقدم النصائح لبينوكيو ويحاول دائما مساعدة لم يندم بينوكيو على قتل الصرصور، أو حتى عدم الأخذ بنصائحه، فصار يقحم نفسه في الكثير من المتاعب وفي الأخير ينال عقابه وتحترق قدماه، ولكن جيبوتي والدة يصنع له قدامان جديدتان .

3- قصة بياض الثلج والأقزام السبعة:

بياض الثلج والأقزام السبعة هو فيلم رسوم متحركة أمريكي أنتجته شركة والت ديزني، يعد الأول من نوعه عالميا كفيلم طويل، أنتج في ديسمبر 1937 بهوليوود، الفلم مقتبس من قصة

¹-ينظر: طه عبد الناصر رمضان، العربية القصة الأصلية لبينوكيو طفل مشاغب احترقت قدماه وشنق نفسه 11، أغسطس 2018 تونس، 19 افريل 2024 س 5:10 ص.

بياض الثلج للإخوان غريم التي ظهرت عام 1812 وهي قصة تعود جذورها الى التقاليد الأوروبية

"تتحدث قصة سنو وايت عن شخصية بياض الثلج التي نشأت لأول مرة في عام 1937 من حكاية الأخوين غريم الخيالية، تتحدث القصة عن زوجة الأب التي تريد أعضاء بياض الثلج الداخلية كدليل على موتها حقًا وأن تأكلهم حتى تصبح أجمل امرأة في كل الأرض، ويكون حب بياض الثلج الحقيقي هو الأمير الذي يكسر نومها الطويل الذي تسببت به زوجة أبيها، ولن تنجو إلا ببقاء حبا أثناء إقامتها مع الأقزام السبعة في كوخهم"¹.

عند مشاهدة فلم بياض الثلج سيتصور للمتلقي معايير الجمال غير الواقعية حيث تركز القصة بشكل كبير على الجمال الخارجي على حساب الجمال الداخلي، فقد تسهم هذه الصورة الخيالية من قصة بياض الثلج في تشكيل تصورات خاصة بالجمال وتأثيرها في أفكار الأطفال خاصة الفتيات، فقد قدم الرسوم صورة مثالية لبياض الثلج وهذا له تأثيره النفسي على عليهم. فكما رأينا فيما سبق في قصة طرازان والذي هو فلم أيضا من إنتاج ديزني قدم الكاتب والفلم الكرتوني صورة مسيئة للأشخاص ذوي البشرة السوداء والعكس تماما مع الشخصيات ذات البشرة البيضاء ، بعد ذلك يقدمون صورة بهذه المثالية لبياض الثلج وهي شخصية ذات بشرة بيضاء، فبطبيعة الحال ستتكون هذه الصورة التي نسميها الاستعلاء العرقي في طرح الشخصيات ذات البشرة البيضاء على حساب الأشخاص ذوي البشرة السوداء.

¹-موضوع , ريم الدبراسة , قصة فلم أميرات ديزني 20 يونيو 2023, 19 افريل 2024 , س 9:02 ص.

الفصل الثاني تمثلات وصور الأدب الغربي

وهذا يكون صراع في ذهن الطفل حول المظهر الجسدي ومعايير الجمال ويصبح حكم الطفل لأعراق الناس تحت تأثير هذه الأفلام ذات الثقافة المخلطة المليئة بازدواجية المعايير من ناحية تطبيق القوانين ومن ناحية التنميط الثقافي والعرقي للشعوب الأخرى خاصة العربية المسلمة، هذا التأثير لا يشمل أطفال الشعوب المستهدفة فقط بل يشمل أولاً وبصفة مباشرة أطفالهم لغسل أدمغتهم و تتكون لديهم بطريقة لا إرادية تلك الأفكار الخاطئة وتكون من المسلمات بالنسبة لهم.

4- قصة سندريلا:

تدور القصة حول فتاة فقدت والدتها، وبعد مدة تزوج والدها بامرأة أخرى لديها فتاتان، كانت زوجة الأب وابنتها يعاملون سندريلا معاملة الخادمة، وفي احد الأيام أرسل الملك لكل أهل المدينة دعوة لكل شعبه لحضور الحفل لاختيار زوجة لابنه، ذهبت زوجة الأب وابنتها وتركوا سندريلا وحيدة تبكي ، فظهرت ساحرة ساعدتها على ارتداء أجمل ثوب وحذاء وقدمت لها عربة بشرط أن تعود قبل منتصف الليل لأن مفعول السحر ينتهي قبل منتصف الليل، وعندما وصلت إلى الحفل أعجب الأمير بها وقام باختيارها زوجة له وبعد مرور الوقت مع سندريلا والأمير لم تنتبه بمرور الوقت فأسرعت إلى المنزل وأثناء النزول من الدرج أنزلق حذاءها فراحت مسرعة تاركة إياه ورائها، فأمر الأمير بعد ذلك أعوانه بقياس فردة الحذاء على كل فتيات المدينة إلى أن وجد سندريلا وتزوجا في النهاية.

الفصل الثاني تمثلات وصور الأدب الغربي

شخصية سندريلا هي الشخصية الرئيسية الموجهة للقارئ وفي الغالب هي التي سيأخذ منها الطفل العبرة من تأثره بأفعالها وكيفية حل مشاكلها والصعوبات التي تواجهها، فبطلة القصة شابة جميلة طيبة كحال معظم بطلات القصص، ما العبرة التي سيستخلصها أطفالنا من مشاهدة هذه القصة؛ عندما عارضت الظروف سندريلا وجعلتها خادمة مضطهدة في بيتها لزوجة أبيها وبناتها، لم تقم بأي شيء سوى الاستسلام والرضوخ لزوجة أب ظالمة ، لم تحاول الدفاع ورفع الظلم عن نفسها أو اللجوء إلى القضاء أو أي شخص للمساعدة، سندريلا التي من المفترض أن تكون شخصية تحبها الفتيات وتشتري دمي وملابس تعبر عنها هي شخصية ضعيفة انهزامية وجبانة لم تكلف نفسها حتى للتكلم عن ذلك الظلم الذي يحصل معها ورضيت وتفانت بقبول واقعها المرير.

أما عن حل المشكلة فقد لجأت إلى حل سحري لا يمس الواقع بصلة ، مظاهر خداعة فستان جميل عربية وخيول تجرها، وحذاء بلوري، مظهر لأميرة فاحشة الثراء وكل هذا مؤقت لإظهار بطلة القصة كبضاعة للزواج بأمرير البلاد وتخرج من حياة الظلم التي تعيشها.

ثانياً: تجليات أدب الغرب على الطفل الأبعاد والتمظهرات

أن العمل الأدبي بكل أنواعه هو الوسيط القادر على تفجير خيال الطفل والتأثير على نفسيته وأفكاره، لذلك فمعظم الناس يعتقد أن الأدب الموجه للطفل يقتصر على أن يكون قصة ذو مضمون وأحداث مشوقة تجذب الطفل، بالرغم من أن القصة هدفها "تزويده بمختلف القيم الثقافية والوجدانية والنفسية والسلوكية، وأن تثري خياله دون المغالاة في ذلك، وتنمي مهاراته وإبداعاته، وأن تكون واضحة الهدف، خالية مما يبعث على الخوف والشك واليأس"¹، ولو القينا نظرة على ما يقدمه الإعلام العربي لوجدنا بوادر الثقافة الغربية غالبية من قصص الأبطال الخارقين والجاسوسية والأميرات، هذا النوع من القصص يمجّد العنف في حل المشكلات وجعل القوة البدنية وموت الأشرار هو والحل الوحيد لحسم الأمور.

تصور العنف بطريقة يتقبلها الأطفال ويتبنون هذا العنف في سلوكياتهم اليومية، مثل "طرزان الذي تربي بين الحيوانات، والذي لا يعرف وسيلة لحل ما يواجهه من مشكلات إلا بالقوة البدنية، فأن الأطفال سيسقطون من سلوكهم كلّ ما قدمه لنا تاريخ الحضارة من وجوب استخدام العقل في حل المشكلات بدلا من القوة، وهو أمر يتنافى مع أهم أهداف التربية السلوكية للأطفال"²، فلهذا وجب علينا أن نعلم أطفالنا أعمال العقل والهدوء والتفكير في حل المشكلات.

¹- عليّة نعون، إشكالية قصص الأطفال المترجمة وتأثيرها على القيم، 2013.05.29 .

²- المرجع نفسه .

الفصل الثاني تمثلات وصور الأدب الغربي

فالقصاص التي تدور حول الأبطال الخارقين تقدم للطفل دون مقدمات أجهزة ووسائل جاهزة يستخدم البطل معظمها للقتل والدمار دون أي إشارة إلى طريقة اختراع تلك الآلات، فهذه القصاص تلجا إلى جعل الشخصيات في جانب الخير المطلق أو الشر المطلق، رغم مخالفة هذا إلى طبيعة التربية الوسطية فالشخص يمكن أن يكون له جانب طيب وآخر خبيث، فهذه القصاص تلغي هذه القصاص كل ما قدمته الحضارة من نظام للدولة.

فقد قدم الدكتور إسماعيل ملاحظة بين فيها أن تلك الشخصيات الفردية المتفوقة قد جاء اختراعها في مجتمعات تسعى فيها المؤسسات الاقتصادية الضخمة إلى أن تستقل بإرادتها عن كل سلطة أو قانون الدولة تحت شعارات تنادي بالحرية الاقتصادية دون قيود، لذلك جاءت قصص البطل الخارق للترويج والتبرير لهذه الفكرة المنفلتة التي يحرص على ممارستها رؤساء تلك المؤسسات الذين يعتبرون أنفسهم مثل الرجل الأخضر أو السوبرمان¹، وقد بين أيضا أن تلك القصاص تزييف الواقع عندما تجعل في حياة البطل الثروة والسيارات والطائرات وكل الراحة دون إبراز أي جهد للحصول على هذه الوسائل، حتى أنهم يحطمون في كل يوم ما يساوي عشرات الآلاف من الجنيهات دون أسف أو ندم، ثم يجد غيرها ببساطة.

فقد أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) تقريرا عن هاته القصاص قالت فيه : "ويجب اعتبار أسطورة البطل الخارق للطبيعة من المواد التي يجب حذفها فيجب أن يختفي هذا الرجل لتحل محله مخلوقات ثنائية معقولة قريبة للواقع"²؛ فكلما كانت

¹-ينظر: المرجع السابق , إسماعيل عبد الفتاح , أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية , ص 161 .

²-المرجع نفسه, إسماعيل عبد الفتاح أدب الأطفال في العالم المعاصر, ص 163.

الفصل الثاني تمثلات وصور الأدب الغربي

شخصية البطل اقرب للواقع كلما أبعدته عن سراب ووهم القصص والكرتون الخيالي لتكون بذلك حياته اقرب للمنطق وأكثر تقبلا للواقع إذ أن أيديولوجية الطفل غالبا ما تجعل منه ينجر وراء تلك القصص المبهرة من زاوية نظره فتواكب بذلك خياله، لأن بعض الدراسات أثبتت أن عقل الإنسان يكون في أعلى مراتب ذكائه وهو في مرحلة الطفولة.

من القيم السيئة أيضا في تلك القصص زرع التفرقة على أساس اللون والشكل واللباس بين الأطفال، وهذا ما يجعلهم يختارون أصدقائهم على أسس غير منطقية كلون البشرة أو اللباس أو المستوى المعيشي و تصبح معاملتهم سيئة لأي شخص لا يمتلك بشرة فاتحة اللون، هذه الأفكار تنمي ظاهرة التمر بين الأولاد.

ومثل هذه الصورة نجدها في قصة من قصص طرزان، والتي يلجأ فيها العملاق الأبيض إلى استدعاء الحيوانات على أهل إفريقيا السود، تقتل منهم ما تشاء.

الاستعانة بالساحرات أو الأدوات السحرية لحل المشكلات في بعض القصص مثل سندريلا والساحرة التي قدمت لها الفستان والحذاء والعربة، و بينوكيو الخشبي الذي دبت فيه الحياة بمساعدة الساحرة، هذا التصوير يهدم عقيدة الطفل وإيمانه ويصبح خلط فيما يتلقاه من هذه القصص وما هو موجود في واقعه، ولا يقتصر هذا التأثير على الطفل المسلم فقط بل كل الأطفال فمن غير الواقعي أن يتمنى الطفل ساحرة أو أداة سحرية لتحقيق له ما يريد.

أما عن تصوير أميرات ديزني فهن الأميرات الجميلات ذوات القوام المشقوق والجمال الفاتن التي لطالما حلمت الفتيات الصغيرات أن تكون مثلهن ومن منا لم تشاهد هاته الأفلام ولم

الفصل الثاني تمثلات وصور الأدب الغربي

ترد أن تكون مثلهن أو يطلق علينا بالأميرة أثناء ارتداء فستان جميل وقصة شعر جميلة ، ترسيخ هذه الفكرة للفتيات تعطي نوعا من انخفاض الاستحقاق الذاتي لهن فيكفيان تكون فتاة بيضاء جميلة وطويلة ترضى بواقعها المزري في انتظار من سينقذها، فديزني لا تعلم الفتيات على الاعتماد على النفس والشجاعة لحل المشكلات بل تجعل الفتاة في الموضع الضعيف دائما خاصة في القصص الكلاسيكية مثل سندريلا وبياض الثلج والجميلة والوحش، أن ترسيخ فكرة أن الفتاة دائما في خطر ولا يوجد مخرج إلا بمساعدة الأمير الذي وقع في حبها من النظرة الأولى تنشأ جيلا من الفتيات الاتكاليات الفاقات للثقة بالنفس بالإضافة إلى مشاهد التقبيل الغير مرغوب فيها ولا ضرورة لها في قصص الأطفال التي في نهاية كل قصة تقريبا.

إضافة إلى الأفكار والرسائل السلبية التي توجهها ديزني في عقول الأطفال وهذا ما يجعلنا نتوقف عن جعل الأطفال يستهلكون هذه الأفلام، قامت هذه الأخيرة و التي إيراداتها من الأفلام التي يشاهدها أطفالنا والمنتجات التي يشترونها لشخصياتهم المفضلة تصل إلى أكثر من 500 مليون دولار، قامت هذه الشركة بعد الحرب على غزة بالتبرع ب 2 مليون دولار للمنظمات التي تقدم الاغايات الإنسانية في إسرائيل، وقد صرحبوب إيجر رئيس مجلس الإدارة في ديزني في تصريحات صحفية: "في أعقاب الهجمات التي استهدفت اليهود في إسرائيل، علينا جميعًا أن نفعل ما في وسعنا لدعم الأبرياء الذين يعانون من الكثير من الألم والعنف، وخاصة الأطفال.. ندين هذه الهجمات والكراهية التي حفزتها، وجميع أعمال الإرهاب، وسنواصل العمل لإيجاد

الفصل الثاني تمثلات وصور الأدب الغربي

المزيد من السبل لتقديم الدعم في المنطقة، وتكريم الضحايا وعائلاتهم وجميع المتضررين من هذه الحرب"¹.

والسؤال هنا لماذا وصل بنا الحال لدرجة أننا صرنا ندعم في من يقتل إخواننا بأموالنا الخاصة بوعي منا وبدون وعي، وما هو سبب غزو وطغيان هاته القصص والأفلام في بلداننا؟ والإجابة هو التهاون في تلقين العقيدة الصحيحة في المدارس والبيت، ففي مدارسنا لا يعلموننا ماذا فعل الرسول والصحابة من بطولات وتضحيات ليصل لنا الدين اليوم لم يدرسونا عن الأعلام المسلمين أمثال الخوارزمي ابن خلدون ابن تيمية طارق ابن زياد وأن 700 عام من الإسلام في الأندلس جلبت العلم والتطور إلى العالم اجمع ولولا وجود علمائنا لما كان هناك مثلثات ولا صيدلة ولا جراحة ولا علم فلك ولا هندسة، كان الإسلام منارة العالم عندما تمسكنا به لكن جل ما درسناه هو ما استهلكناه من الغرب، من علماء ملاحدة ومسيحيين ويهود.

¹ -محمد ياسين، صحيفة القاهرة ، 19 أكتوبر 2023.

خاتمة

خاتمة:

في ختام بحثنا هذا الموسوم ب صراع الأنساق في الأدب الغربي الموجه للطفل والذي تناولنا فيه بعض قصص الأطفال الغربية التي لاقت رواجاً عالمياً وترجمة إلى العربية وأنتج منها الكثير من القصص المصورة والأفلام الكرتونية والملابس والألعاب وغيرها، والتي كانت لها رواج كبير في الوسط الطفولي ويقبل عليها الأطفال بشكل مهول، وقد بينا أن هذه القصص وأن كان فيها بعض القيم النافعة، كنشر الخير والعدل، والمحبة، والأخوة والصداقة، وحب العمل، إلا أنها لا تأتي في إطار الغاية العليا التي خلق من أجلها الإنسان، وهي عبادة الله وحده.

ارتأينا أن نقدم بعض النتائج التي في هذه الخاتمة لعل وعسى تساعدنا على توضيح الغاية من هذا البحث:

1- أولاً يجب أن نعلم أن الأطفال هم بذرة والأولياء هم الأرض الخصبة التي تنمو فيها هذه البذرة، لذلك يجب أن نتعلم كيف نربي حفظة القرآن الفقهاء الحكماء لأن بهم يصلح المجتمع، وأننا الأرض إذا صلح ترابها صلح أبنائها، ويجب أن نغير من أنفسنا أولاً لكي نغير الأجيال القادمة ليبنوا وطننا مبنياً على تعاليم الإسلام وعقيدة صحيحة.

2- إحياء قصص الأطفال من التراث الإسلامي والعربي إلى الساحة بدلاً عن ما هو متداول الآن، وإضفاء طابع التشويق إلى تلك القصص لكي يستسيغها الطفل مثلها مثل القصص المستهلكة

خاتمة

3- تتبع ما يشاهده الأطفال وتصويب كل ما هو مخالف لنا، وجعل أطفالنا واعين بما يجب

استهلاكه وبما يجب تركه

4- غياب النقد المتخصص لهذا النوع من الأدب في الأوساط العربية، حيث نجد الكثير من الكتاب أو المترجمين ينهالون على هذا الأدب دون مراعاة الشروط الضرورية في عملية الكتابة أو الترجمة،

5- غياب التوجيه في مجال استهلاك القصص والأفلام من قبل الأولياء وترك دفعة التحكم كاملة للأطفال.

6 الكثير من الأمور كالإباحية والشذوذ والإلحاد هو أمر منتشر جدا وبشكل غير مباشر نسبيا في الكثير من أفلام الرسوم المتحركة الخاصة بالأطفال، وتعرضهم لهذه الأشياء واضح في كثير من الأفلام، فينبغي للأباء والأمهات الانتباه والإشراف على كل ما يشاهده الأطفال أو يتعرضون له.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. Tarazanof the apes Edgar Rice Burroughs Produced by: Judith Boss.
HTML version by Al Haines August,1993

الكتب:

1. إسماعيل محمد عبد الفتاح أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية) مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة مصر ط1 يناير 2000.
2. توماس.س إبيوت: ملاحظات نحو تعريف الثقافة تر: شكري محمد عياد دار التنوير للطباعة والنشر ط1 القاهرة مصر 2016 .
3. جيرار ليكلرك العولمة الثقافية الحضارات على المحك تر: جورج كتورة دار الكتاب الجديد المتحدة ط1.
4. سعيدة تومي تأليف مجموعة من الباحثين الأكاديميين النقد الثقافي قضايا ورؤى.
5. صوالح محمد صراع الأنساق في ظل العولمة الثقافية ثنائية المثقف والسلطة أنموذجا إشراف بوطرفاية مصطفى مخبر الخطاب الحجاجي.
6. عامر العيسري سلطنة عمان أدب الطفل مفهومه وأهميته الرؤية.
7. عبد الرحمان بن زيد الزبيدي المثقف العربي بين العصرية والإسلامية دار كنوز اشبيليا المملكة العربية السعودية ط1.
8. عبد الله الغدامي قراءة في الأنساق الثقافية العربية المركز الثقافي العربي لبنان بيروت الطبعة 3.
9. عبدالله أبوهيف التنمية الثقافية للطفل العربي من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق . ٢٠٠١.
10. مالك بن نبي شروط النهضة تر: عبد الصبور شاهين دار الفكر سوريا دمشق.
11. محمد حسن برنغيش أدب الأطفال أهدافه وسماته مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا بناية صمدي وصالحة ط2.

12. محمد مفتاح التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية المركز الثقافي العربي بيروت 1996.

13. نادر كاظم تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1 2004.

المجلات:

1. أنور محمد السرد الثقافي وقوة تشفير العالم موقع ثقافات.
2. جمال مجناح الأنساق الثقافية المضمره وقضايا الهامش.
3. الرواية وحوار الأنساق الثقافية قراءة في رواية كريماتور يومسوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة الجزائر
4. ريم إبراهيم قصص واقعية نحو عالم آخر قصص أطفال.
5. طه عبد الناصر رمضان العربية القصة الأصلية لبيونكيو طفل مشاغب احترقت قدماه وشنق نفسه.
6. علية نعون إشكالية قصص الأطفال المترجمة وتأثيرها على القيم.
7. العمري بوهزة الأنساق الثقافية المفهوم والاشتغال.
8. العولمة وأثرها على المجتمعات العربية ورقة مقدمة إلى: اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا حول تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية.
9. غربي محمد تحديات العولمة وأثارها على العالم العربي مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا.
10. موضوع ريم الدبراسة قصة فلم أميرات ديزني.

مذكرات:

1. الأنساق الثقافية في رواية الخيبة لجميلة طلباوي.

الصحف:

1. محمد ياسين صحيفة القاهرة.

2. عامر العيسري، سلطنة عمان أدب الطفل مفهومه وأهميته، جريدة الرؤية.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان 6

مقدمة أ

المدخل: ضبط المفاهيم النظرية للموضوع

تمهيد: 6

1- أهمية وهدف أدب الأطفال: 7

2. في مفهوم أدب الأطفال: 9

3- بين القيم الإسلامية(العربية)والغربية في القصص الموجهة للطفل: 13

الفصل الأول: ماهية النسق وتجلياته

أولاً: مفهوم النسق 15

ثانياً: مفهوم الثقافة: 17

ثالثاً: مفهوم النسق الثقافي: 20

ثالثاً: مفهوم العولمة: 21

الفصل الثاني:تمثلات وصور الأدب الغربي

تمهيد: 26

أولاً: أبرز القصص الموجهة للطفل 26

1.1. الأنساق السياسية والاجتماعية: 27

ثانياً: تجليات أدب الغرب على الطفل الأبعاد والتمظهرات 38

خاتمة: 44

قائمة المصادر والمراجع: 47

الملخص 47

المخلص:

حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء على قصص الأطفال الغربية وتأثيرها على الطفل, كانت تمفصلات البحث كالآتي:

مقدمة بعدها مدخل بعنوان ضبط المفاهيم النظرية للموضوع, تطرقنا فيه إلى مفاهيم لأدب الطفل وأهمية وهدف أدب الطفل وبين القيم الإسلامية(العربية)والغربية في القصص الموجهة للطفل, وبيننا الصراع الذي يحدث للطفل بين قبول ورفض تلك الأفكار الغربية, والآثار الناجمة عنها.

الفصل الأول كان بعنوان ماهية النسق وتجلياته, تطرقنا فيه إلى بعض المفاهيم النظرية التي تخص الأنساق والعولمة وعلاقتها بانتشار الثقافة الغربية. أما الفصل الثاني المعنون بتمثلات وصور الأدب الغربي, درسنا فيه قصص الأطفال الغربية و العالمية التي لاقت رواجاً كبيراً في العالم, مع تحليل خطورة تأثيراتها السلبية على الأطفال.

وخاتمة كانت نتيجة لكل ما تطرقنا إليه في البحث .

Abstract :

In this research work we aimed to highlight western children's stories and their effects on a child, the research's structure was built as follows : An introduction, followed by an initiation titled "Refinement of theoretical aspects of the topic , in which we discussed the definitions , the importance and the purpose of child literature , we also presented a general understanding of the key differences between the Arab world and the western world in terms of values that are introduced to children through stories, as well as the conflict that is triggered in a child from accepting to refusing those foreign ideas , and the effects it may bring . The first chapter was titled " the essence of the framework & its manifestations , in which we adressed some theoretical concepts related to patterns , globalisation and how it is linked to the widespread of western culture

representations and images in western literature , in which we examine western international children stories that are of great popularity in the world , with an analysis of the danger they may pose for children.

, then we finish with a conclusion about everything we presented in this research work.